تاريخ الاقتراض المعجمي ومصادره في العربيّة التراثيّة.

لقماش زواوي [1*]، جامعة أبي بكر بلقايد، zouaoui.lakmeche@univ-tlemcen.dz
كرمة الشريف [2]، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، cherif.kerma@univ-tlemcen.dz

الإرسال: 2022/11/27 القبول: 2022/06/24 النشر: 2022/09/30.

الملخص: يُعدّ الاقتراض المعجميّ ظاهرة لغويّة طبيعيّة بين الأنظمة اللسانيّة المختلفة، تخضع لمبدأ التبادل بالأخذ والعطاء. ولطالما سعت الجماعات اللسانية، الأصوليّة والمتشدّدة، إلى رسم حدود منيعة لتأمين سلالاتها اللغويّة من التهجين والتلوّث اللساني، بيد أنّ مثل هذه الرقابة الصارمة تبقى من دون جدوى، لأنّ الكلمات لا تعترف في هجرتها بالتأشيرة وجواز السفر، بل تعترف بديناميكيّة التطوّر والتواصل بين الشعوب. أمّا اللغات التي شذّت عن سُنّة الأخذ والعطاء في الحياة اللغوية ظلّت، على نقائها، فقيرةً معزولةً لا تساير ركب الحضارة. ولم تشذّ العربيّة منذ القديم عن هذه الظاهرة، لأنّها لم تكن بمعزل عن الأمم التي كان للعرب معها علاقات مختلفة. وعلى أساسه، يسعى هذا البحث إلى تتبّع ظاهرة الاقتراض اللغوي في العربيّة التراثيّة الفصحى، من خلال رصد أهمّ الألفاظ الأعجميّة التي استوردتها في الحقبة الجاهليّة من اليونانيّة، واللاتينيّة، والآراميّة، والسريانيّة، والأكادية، والسّومريّة، والحبشيّة، والعبرانيّة والفارسيّة، ومصادر الاحتجاج فيها من شعر جاهليّ وقرآن كريم وحديث نبويّ شريف.

الكلمات المفاتيح: اقتراض معجميّ؛ مصادر الاحتجاج؛ شعر جاهليّ؛ قرآن كريم؛ حديث نبويّ.

History of Lexical Borrowing and its Sources in Classical Arabic.

[*]**المؤلف المرسل**.

Abstract: Lexical borrowing is a natural linguistic phenomenon among different linguistic systems. The fundamentalists have always sought to draw impervious borders, aiming to immunize their mother languages against hybridization and linguistic contamination. Such strict control, however, remains in vain, because words do not need visas and passports for migration, but rather recognize the dynamics of development and communication among peoples. It is proved that the languages that deviated from this rule; seeking purity, remained isolated, poor, and unable to keep pace with civilization. Classical Arabic, since ancient times, did not make any exception to the linguistic exchange because it was not in isolation from the nations with which the Arabs had different contacts. On this basis, the present research seeks to track the loanwords in Classical Arabic by detecting the most important pre-Islamic-era vocabulary imported from Greek, Latin, Aramaic, Syriac, Akkadian, Sumerian, Abyssinian, Hebrew and Persian, and in the linguistic testimony and argumentation sources of Classical Arabic, namely, the pre-Islamic poetry, the Holy Qur'an and the Prophetic Sayings.

Key words: lexical borrowing; testimony sources; pre-Islamic poetry; Holy Qur'an; prophetic sayings.

1. مقدّمة:

يُعدّ الاقتراض اللغوي ظاهرةً لغويّةً طبيعيّةً بين الأنظمة اللسانيّة المختلفة ، تخضع لمبدأ التبادل بالأخذ والعطاء. ولطالما سعت الجماعات اللسانية الأصوليّة والمتشدّدة ، إلى رسم حدود منيعة لتأمين سلالاتها اللغويّة من التهجين والتلوّث اللساني ، بَيْد أنّ مثل هذه الرقابة الصارمة تبقى من دون جدوى ، لأنّ الكلمات لا تعترف في هجرتها بالتأشيرة وجواز السفر ، بل تعترف بديناميكيّة التطوّر والتواصل بين الشعوب. أمّا اللغات التي شذّت عن سُنّة الأخذ والعطاء في الحياة اللغوية ظلّت ، على نقائها ، فقيرةً معزولةً لا تساير ركب الحضارة. ولم تشذّ العربيّة منذ القديم عن هذه الظاهرة ، لأنّها لم تكن بمعزل عن الأمم التي كان للعرب معها علاقات مختلفة. ويُحدِّد علماءُ اللغة مدلول العربيّة التراثيّة (Arabe classique) أو (فصحى التراث) باللغة التي استُخدمت في الأدب العربي القديم ، شعره ونثره ، وفي النص القرآني ،

والحديث النبوي، والفقه والتشريع، ومصادر الفكر والتراث العربي الإسلامي في عصوره الزّاهية.

ونسعى من خلال هذا البحث إلى تتبّع ظاهرة الاقتراض اللغوي في العربيّة التراثيّة الفصحى، من خلال رصد أهمّ الألفاظ الأعجميّة التي استوردتها في الحقبة الجاهليّة من اليونانيّة، واللاتينيّة، والآراميّة، والسريانيّة، والأكادية، والسّومريّة، والحبشيّة، والعبرانيّة والفارسيّة وغيرها، وما وقع في مصادر الاحتجاج فيها من شعر جاهليّ وقرآن كريم وحديث نبويّ شريف.

2. المبحث الأوّل: مفهوم الاقتراض اللغوي

تُجمِع المعاجم العربيّة على مصطلح (القَرْض) في معانٍ ثلاثةٍ: القَطْع، والسُّلفة وإجادة الشِّعر. ومنه المِقراض: المِقصّ أو الجَلَم، والقُراضة: فُضالةُ ما يَقْرِضُ الفأْرُ من خبز أَو ثوب أَو غيرهما، ومن اشتقاقاته: أَقْرَضَ إقراضاً، وقارَضَ مُقارَضةً وقِراضاً واسْتَقْرَضَ استقراضاً (ينظر: ابن منظور، 1999: 111، مادّة [ق ر ض]).

وبقرض مدلول (القَرْض) من حواشي معانيه الجانبيّة، يتّضح معناه الاقتصادي البحت والمالي الصِّرف فيما يعطيه الواحدُ غيرَه من مالٍ على أَن يرُدَّه إليه. ويقابل الفعلَ العربيَّ (اقترض) في الفرنسية الفعلُ (emprunter) ومن بين تعريفاته المختلفة «obtenir à titre de prêt» (Dictionnaire contemporain de la langue française, 2001: 216)، أي (الحصول على شيء بصفة القرض)، ومنه الاسم (emprunt) في معنى الاقتراض والاستلاف، ومعنى المال المقترَض أيضاً، والنعت (emprunté/e) في معنى (مُقترَضٌ/ةٌ)، والألفاظ المقترَضة (emprunts)، مع تمييزه من (prêter) الذي يفيد الفعل (أعار/ يُعير/ إعارةً). أمّا في الإنكليزيّة، فيقابله فعلان بالدلالة نفسها وهما (to borrow) و(to loan)، وفعل الاقتراض (borrowing) و(loaning)، والشيء المقترض (borrowing) و(loan)، والنعت (borrowed) و(loaned)، والكلمات المقترضَة (borrowed/loan-words) أو (borrowings) والقرض المالي (loan).

وينسحب (الاقتراض اللغوي) في معناه الاصطلاحي في علوم اللغة من اقتراض المال إلى اقتراض الألفاظ، ويُطلق على «ما يُقترض بين اللغات، وفي مقدمتها المصطلحات» (دراقي، زبير، 2015: 4). وودت فيه تعريفات مختلفة منها «أن تقتبس لغةٌ ما كلماتٍ، أو تعابيرَ من لغة أخرى بتعديل أو دون تعديل» (الخولي، محمد علي، 1991: 34)، و«أن تتأثّر لغةٌ بأخرى فتأخذَ منها ألفاظاً، أو دلالاتٍ، أو تراكيبَ، أو أصواتاً، أو نحو ذلك» (يعقوب، إيميل بديع، 2006: 377). وهو «إدخال عناصر من لغة ما إلى لغة أخرى أو من لهجة أخرى، سواء كانت

تلك العناصر كلماتٍ أو أصواتاً أو صيغاً، أو محاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي آخر» (عفيف الدين، محمد، 2010: 184-185). وهو أيضاً «استعارة أمّة من أمّة أخرى مجموعة من الألفاظ، من غير أن يؤثّر هذا الاقتراض في هويّة الأمم. غير أنّه قد يؤثّر في اللفظة المقترَضة نفسها، فيبدّل من حركاتها، أو من بعض حروفها، أو بإخضاع الكلمة كلّها إلى التبديل. مثل: (استبرق)، و(سِجّيل)، و(جهنّم) و(الفسّاق)» (التونجي، محمد، 2003: 77). وفي تركيب موفّق لكلّ هذه المعاني، فإنّ (الاقتراض المعجميّ) هو «نقل كلمة أجنبية من لغتها الأصلية إلى لغة أخرى وفق الضوابط الإملائية أو الصرفيّة أو الصوتيّة حتى تستقيم مع النطق السليم في اللغة المنقول إليها» (شعبان، خضير، رابط موقع)، أي «أخذ الكلمة من اللغة المانحة مباشرة مع بعض التحوير أو التعديل الصرفي والإملائي والصوتي حتى تستقيم مع طبيعة اللغة المقترِضة» (شعبان، خضير، رابط موقع).

3. المبحث الثاني: تاريخ الاقتراض في العربيّة التراثيّة

لم يكن عرب الجزيرة القدامى في عزلة عن الأمم العجمية الأخرى، المجاورة أو النائية عن مواطنهم، وكانت عوامل الاحتكاك بهذه الشعوب ولغاتهم آنذاك، بطريق الجوار والتجارة والظروف السياسية، وراء جلب العديد من الألفاظ الأعجمية إلى اللسان العربي كلّما دعت الحاجة ومقتضيات المعاش. فظاهرة الاقتراض في العربيّة، إذاً، قديمة ضاربة في تاريخ العرب ولغتهم، سواء بينها وبين أخواتها الجزيريّة السامية، كالآراميّة والحبشيّة، أو مع لغات من خارج الأسرة، كالفارسيّة والتركيّة واليونانيّة واللاتينيّة.

1.3 من اليونانيّة

يرجّح الباحثون بأنّ العرب احتكّوا باليونان في أوائل القرن الرابع قبل الميلاد على إثر اجتياح الإسكندر الأكبر (Alexandre Le Grand) لسورية وفلسطين ومصر وبلاد ما بين النهرين، ولكنّهم لم يستعيروا من اللفظ اليوناني، إذّاك، وبصورة مباشرة، الشيء الكثير. إلا أنّهم كانوا على اتّصال بالآراميّين الذين أخذوا عنهم مئاتٍ من الألفاظ اليونانيّة، ولذلك يرجّحون أنّ أكثر المفردات اليونانيّة في العربيّة موجودةٌ في الآراميّة أيضاً. وقد أحصى بندلي جوزي (Bandali Jawzi) 130 مفردةً يونانيّةً في العربيّة (ينظر: حسن عبد العزيز، محمد، 1990: 12)، - مع ملاحظة أنّه استبدل الحروف اليونانيّة بحروف لاتينيّة في (ita) بـ(ee)، والخاء بـ(kh)، و(f) بـ(ph) والرمز (-) لفصل أصل الكلمة اليونانيّة عن علامة الإعراب)، ونذكر منها:

إبليس (diábolos)، بحذف المقطعين الأوّلين وزيادة (إ) على أوّل الكلمة لابتدائها بساكن، وتحويل (os) إلى (is)، ونفسه في إنجيل (evangéli-on) والكلمتان، على ما يبدو،

من الحبشيّة أو السريانيّة. ومنها أيضاً: أزميل (smill-ee)، وإقليد (kleidi-on)، وأسطورة (histori-a)، وإكسير (kseeri-on)، ودِرهم (drakhm-ée)، ودِمقس (métaksa)، ودُكّان (dokhei-on)، وسُندس (syndyks) أنواع من الحرير، وطلسم (télesma)، وفندق (pontokhei-on) منزل الرّحال ومحطُّه، وقِرطاس (khártees)، وقصدير (kassiter-on)، وقُفل (kloustr-on)، وكوب (kyb-os)، وكورة (khôr-a) قرية، وكيمياء (khym-os)، ولِصّ (lyst-ees) وهي عند الطائيّين (لصت) (ينظر: حسن عبد العزيز، محمد، 1990: 12). ويُضيف حسن ظاظا: إقليد (klida) مفتاح جمعها مقاليد، وإقليم (klima)، وبرج (purgos)، وبلسم (balsamon)، وبيطار (ippiyatros)، وترياق (thiryakos)، وجنس (genos)، وطقس (taxis) ليس بالمعنى العربي الأصيل في معنى حالة الجوّ بل في بعض أشكال العبادات ويُجمع على طقوس، وطَفْذ (tafos) قديمة في العربيّة بمعنى القبر والجنازة ومنه عبارة طَفَذَ الميّتَ أي دفنه، وطغمة (tagma) الشرذمة، وفردوس (paradisos)، وقارب (karabion)، وقنطرة (kampter) وقنينة (kannion) (ينظر: ظاظا، حسن، 1990: 130-131).

2.3 من اللاتينيّة

يكتب بندلي جوزي بأنّ الألفاظ اللاتينيّة دخلت إلى العربيّة سواء بالطريق المباشر، أو بطريق السريانيّة واليونانيّة والفارسيّة وربّما العبرانيّة، ويدور أكثرها حول مجال التجارة، ومجال التسيير والنظام وألقاب الولاة والدبلوماسيّة، ومجالات المعاش والمعاد، ومنها، (نقلاً عن: حسن عبد العزيز، محمد، 1990: 13):

1.2.3 ألفاظ التجارة

- أسماء الموازين: نحو رطل (libra)، وأوقيّة (uncia)، وقيراط (keration) وقنطار (quintarius) (ينظر: حسن عبد العزيز، محمد، 1990: 14).
- أسماء الكيل: نحو مُدّ (modius) أو (modium)، وقسط (custus)، وقسطاس (constans) ميزان وهي صفة لموصوف محذوف وهي (libra)، وقبّان أو كيّال أو قفّان وكلّها من (compana) بمعنى ميزان، وقنقل (concalta) كيل أو مكيال، وميل (mille) (ينظر: حسن عبد العزيز، محمد، 1990: 14).
- أسماء النقود: دينار (denarius)، نُمّي (nomisma) يونانيّة الأصل وهي الفلس أو الدّرهم من نحاس أو رصاص، ودرهم (drachma) يونانيّة الأصل دخلت العربيّة بطريق الرّومان، وفِلْس (pollis) (ينظر: حسن عبد العزيز، محمد، 1990: 14).

▪ وثَمّةَ كلماتٌ أخرى دخلت بطريق التجارة مع الولايات الرومانيّة أو البيزنطيّة منها: صكّ (saceus) وقرطاس (cartis) (ينظر: حسن عبد العزيز ، محمد ، 1990: 14).

2.2.3 ألفاظ الإدارة والألقاب وشؤون الدولة

منها : قيصر (caesar)، وإمبراطور (قائد ، وسيّد وحاكم) من (impero) بمعنى غلب وقهر ، وبطريق (patricius) الشريف الحرّ من الأعيان ، وقنصل (consul)، ومنجنيق (magganicon)، وزرد (zered) حلق المغفر والدّرع ، وترس (thyreos)، وأطربون (tribunus) شيخ رئيس العشيرة ، وسِجِلّ (sigillium) بمعنى العلامة والشعار والطابع والكتابة ، وقانون (kanôn) وبلاط (palatium)، وصراط (strata) طريق مرصوف بالحجارة ، وقنطرة (ceintrum)، وقد ورد الكثير منها في معلقة طرفة بن العبد (ينظر: حسن عبد العزيز ، محمد ، 1990: 15).

3.2.3 ألفاظ المعاش والمعاد

ومنها: قلم (kalamos)، فرن (furnus)، وصومعة (summa)، وكور (curus) المحجرة أو كور الحدّاد ، وقونس (conus) أعلى الرأس ، ومنديل (mantele)، وسَجنْجل (speculum) مرآة وهي في شعر امرئ القيس ، وبرقوق (praecoquus)، وجصّ (gypsus) وغيرها (ينظر: حسن عبد العزيز ، محمد ، 1990: 15).

3.3 من الآراميّة السريانيّة

لقد تمركز الآراميّون في سهول سوريا وبوادي الشّام ، وسيطروا على محطات القوافل على طول الخطوط التجاريّة القديمة. وأصبحت الآراميّة لغة التجارة والمال والدبلوماسيّة ، وبسطت نفوذها اللساني على سائر بلاد فلسطين ، وسوريا ، وما بين النهرين ، وفي بعض من مناطق العراق ، وصارت لغةَ الدين اليهودي الذي اعتنقه بعض العرب ولغةَ الدين النصراني الذي دان به كثيرٌ من عرب الحيرة وغسّان. وتعامل الآراميّون مع تجار مكّة ، وكانوا بدورهم ينتقلون بين أسواق العرب في داخل الجزيرة. ومن الألفاظ الآراميّة التي دخلت في الاستعمال العربيّ ألفاظ النباتات التي لا تنبت في الجزيرة ، ومنها ما يتعلّق بالإدارة ، والتسيير ، والدِّين ، وكثير منها خاصّ بالكتابة والقراءة والتدريس لكون العرب أخذوا خطّهم من الآراميّين (ينظر: حسن عبد العزيز ، محمد ، 1990: 16-17). وأورد كوتلف بركشتراسر (Gotthelf Bergsträßer) في كتابه (التطوّر النحوي للغة العربيّة) عديد الأمثلة ، صنّفها محمد حسن عبد العزيز كالآتي (ينظر: حسن عبد العزيز ، محمد ، 1990: 17):

أ- في أسماء النباتات: الرمّان ، والزيت ، والخمر ، والكبريت ، والمرجان والبلّور.

ب- في أجزاء البيت والآلات: الباب ، والقفل ، والزجاج ، والكيس ، والسيف والخاتم.

ج- في إدارة الممالك: السلطان ، والأمّة ، والعالم ، والمدينة ، والسوق ، والقسط ، والسبيل والساعة.

د- في القراءة والكتابة والتدريس: كتب ، وكتاب ، وقرأ ، ونقطة ، وصورة ، وتفسير وتلميذ.

هـ- في الألفاظ الدينيّة: رحمن ، وقيّوم ، وسكينة ، وفرقان ، وملاك ، وصلّى ، وصام ، وتاب ، وزكّا ، وزكاة ، وكفر ، وعيد ، وصلب ، وصليب ، وزنديق ، ورجز ودجّال.

4.3 من الأكادية والسومريّة

يرى كوتلف بركشتراسر بأنّ الألفاظ الأكادية والسومريّة وصلت إلى العربيّة بطريق الآراميّة وهي ألفاظ تمثّل أقدم عناصر الحضارة الشرقيّة. فمن الأكادية: (الدِّين) في معنى القضاء والحكم ، و(السّبت) ، و(سَطَرَ) في معنى كتب ، و(التلميذ) ، و(الترجمان) ، و(التاجر) ، و(المسكين) ، و(الجسر) ، و(النّجار) ، و(الآجرّ) ، و(الفخّار) ، و(الجصّ) ، و(النِّفط) ، و(التِّنِّين) تحريف (التنون) ، و(الكانون) ، و(الكور) مجمرة الحدّاد ، و(الأرجوان) و(التلّ). ومن السومريّة: (الهيكل) ، و(الكرسي) ، والآسي) الطبيب و(الكُرّ) مكيال مستعمل في العراق (ينظر: بركشتراسر ، كوتلف ، 1994: 227-228).

5.3 من الحبشيّة

يرتبط اسم (الحبشة) في المخيال العربي بحادثتين بارزتين في تاريخ العرب: تعود الأولى إلى أبرهة الحبشي الذي رام هدم الكعبة بمكّة لصرف العرب عنها ونشر المسيحيّة في الحجاز وتشجيع الحج إلى نجران أو صنعاء ، وترتبط الحادثة الثانيّة بالهجرة الأولى للمسلمين إلى أرضها فراراً بدينهم الجديد من بطش قريش. ولكنّ الاحتكاك العربي بالأحباش غائر في القدم ، وصولاً إلى الحضارة العربيّة في اليمن والتي كانت محطّ أطماعهم ، فتململت العلاقة بينهما بين الجوار والتجارة أحياناً ، والعداء واستعمار الأحباش لأرض اليمن (في القرن الرابع الميلادي) أحياناً أخرى (ينظر: ظاظا ، حسن ، 1990: 112-113).

وقد غلب مجال الدِّين والتديّن على أهمّ الألفاظ المأخوذة من الحبشيّة التي جمعها كوتلف بركشتراسر ، وهذه بعض منها: (حواريون) ، و(نافق) ومنه (منافقون) ، و(فطر) ، و(منبر) ، و(محراب) ، و(مصحف) و(برهان) ، وألفاظ في مجالات أخرى مثل (خوخة) ، و(مشكاة) ، و(سكّة) ، و(مائدة) و(بغل) (نقلاً عن: حسن عبد العزيز ، محمد ، 1990: 18-19).

6.3 من العبرانيّة

لم يكن للعبرانيّة تأثير كبير في المعجم العربيّ ، وما دخل منها فيه سوى كلمات قليلة ، يُختصّ أكثرها بأمور اليهود ودينهم ، وقد يُردّ ذلك إلى انعزالهم اللسانيّ والاجتماعيّ عن العرب بالرغم من أنّهم كانوا يُقاسمونهم المدن نفسها وأسواقها.

ويورد رفائيل نخلة اليسوعي ما يُنيّف عن الأربعين لفظاً مرتّباً على الألفبائيّة ، مع مقابلاتها بحروف لاتينيّة تسهيلاً للقراءة والنطق ، منها: آمين (âmên)، وإجّاص (êggâs)، وإسرائيليّ (yisrâel)، وتابوت (têba)، وتلمود (tâlmoud)، وتوراة (torâ)، وجهنّم (guey hinnom)، وحاخام (hâkhâm)، وحجّ (hâg)، وسبت (chabbat)، وسبّح (châbah)، وسلوى (seulaw)، وشاش (chêch) نسيج رقيق من القطن ، وشيطان (sâtân)، وقدوم (qârdom) فأس النجّار ذات حديدة ملتوية ، وكمّون (kâmmon)، ومنٌّ (mân) طعام اليهود القدماء حين خروجهم من مصر ، وهلّلويا (halleuloû yâh) صيحة فرح في الصلوات المسيحيّة بمعنى سبّحوا لله (ينظر: نخلة اليسوعي ، رفائيل ، 1986: 211-213).

7.3 من الفارسيّة

تصف كتب التاريخ علاقاتِ العرب بالفرس بأنّها لم تكن حدوديّةً ، وتجاريّةً ، وسياسيّةً ودبلوماسيّةً فحسبُ ، بل كانت من القوّة أن تعدّت إلى صلات اجتماعيّة بين أهالي الأمّتين. فكان عديّ بن زيد الشّاعر ترجمانَ كسرى (أبرويز)، وكان جدّه حمّاد بن زيد كاتبَ النعمان الأكبر (ينظر: ابن عمر البغدادي ، عبد القادر ، 1997: 381-386)، وكان لقيط بن يعمر الإيادي كاتبَ كسرى وترجمانَه ، وتعلّم الحارث بن كَلَدَة الثّقفي الطبّ في (جُنْدَ يَسَابور)، وأتقن ابنه النضر الفارسيّة (ينظر: الحوفي ، أحمد محمد ، 1971: 19-20).

ويورد كوتلف بركستراسر بأنّ الألفاظ التي صقلتها العرب على لسانها قبل الإسلام كانت كثيرة جدّاً ، منها مصطلحات إداريّة مثل (الديوان)، و(الدِّهْقان)، و(المجوس)، و(الفرسخ)، و(النيروز) و(الصولجان)، ومنها أسماء الأشياء الخاصّة ، والمقتنيات المجلوبة والألفاظ الحضاريّة والمدنيّة كـ(الجاموس)، و(المسك)، و(الإستبرق)، و(الإبرسيم)، و(السراج) و(الخندق) (ينظر: حسن عبد العزيز ، محمد ، 1990: 22-23).

ويورد الجاحظ أنّ جاليةً فارسيّةً نزلت بين أهل المدينة في قديم الدّهر فانتشرت بعضُ ألفاظها فيهم ، مثلما حدث في الكوفة والبصرة كذلك. فأخذ أهل المدينة (الخِرْبِز) للبِطِّيخ ، و(الزَّرْدَق) للسَّميط [السميط: الآجُرُّ والزردق أو الروذق: السطر والصفّ من النخل وغيره ، فارسيّ معرّب أصله (رَسته)] ، و(المَصُوص) ويُسمُّونه (المَزُور) [المصوص: لحم ينقع في الخلّ ويُطبخ] ، و(الشِّطرنج) بمسمى (الأُشْتَرَنْج) (ينظر: الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، 1998: 19). كما أخذ أهلُ الكوفة من الفارسيّة لفظ (بَالْ) بمعنى المِسحاة ، والباذَرُوج في معنى

الحَوْك وهي ريحانة معروفة (الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، 1998: 19). ويضيف بأنّ «أهلُ البصرة إذا التقت أربعُ طرق يُسمُّونها: مُربَّعة ، ويُسمّيها أهلُ الكوفة: (الجِهار سوك) ، والجهار سوك بالفارسيّة. ويسمّون السُّوق والسُّوَيقة: (وازار)، والوازار بالفارسيّة. ويسمُّون القِثَّاء: (خِياراً) ، والخيار بالفارسيّة. ويسمُّون المجدوم: (وَيْذِي/وِيذِي) ، بالفارسيّة» (الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، 1998: 19-20).

وإنْ رغبةٌ في الاستزادة والتوسّع ، يَرجِع الراغبُ إلى مزهر السيوطي في باب (معرفة المعرّب) وفصل (في المعرّب الذي له اسم في لغة العرب) وفيهما سدّ للحاجة.

4. المبحث الثالث: مظاهر الاقتراض في مصادر الاحتجاج

حدّد علماء اللغة العرب ، عند جمعهم للعربيّة وتراثها اللغوي الهائل ، مصادرَ معيّنةً يُحتجّ بها ولا يُؤخذ من غيرها أسموها مصادر الاحتجاج ، وهي القرآن والحديث وكلام العرب في الجاهليّة من شعر ونثر ، في حقبةٍ زمانيّةٍ معيّنةٍ وأماكنَ وقبائلَ محدّدةٍ بعدّها المصادر الآمنة التي حفظت معالم اللغة ونظامها.

1.4 شواهد الاقتراض في الشِّعر الجاهلي

لقد كان لكثير من شعراء العرب في الجاهليّة حظوةُ التنقّل في المدائن والاحتكاك ببلاطات أمراء الحيرة وغسّان ، والتجوال في بلاد فارس والروم ، وعَيش بعضِهم فيها ومعرفتهم للغاتها. فبات تأثّرهم الحياة الحضارية واستعمالهم للألفاظ الأعجميّة واضحاً في أشعارهم ، وأشهر هؤلاء: عديّ بن زيد العبادي ، وطرفة بن العبد ، وأوس بن حجر ، والنّابغة الذّبياني ، والمثقّب العبدي ، وعبيد بن الأبرص ، وعلقمة بن عبدة ، وسلامة بن جندل وامرؤ القيس وغيرهم. ومن أجل إثبات وجود اللفظ الأعجمي في الشِّعر الجاهلي نكتفي بسوق بعض الأمثلة اليسيرة فقط ، من بعض ما ذكر محمد حسن عبد العزيز (ينظر: حسن عبد العزيز ، محمد ، 1990: 25-39).

تَرِد في ديوان الشّاعر الجاهليّ عديّ بن زيد العبادي أسماء عديدة لمواضع فارسيّة مثل (الخورنق) و(السّدير) ، وهما قصران بناهما النعمان بن امرئ القيس ، في قوله (ديوان عدي بن زيد العبادي ، 1965: 89):

وَتَأَمَّلْ ربَّ الخورنق إذْ أشـ رف يوماً وللهدى تفكـــيرُ
سَرَّهُ مالُه وكثرةُ ما يمـــــ لكُ والبحرُ معرضاً والسَّديرُ

و(الخورنق) معرّب (خرنكاه) ، موضع الشرب ومحلّ الأكل ، و(السّدير) معرّب (سهدلي) ، قصر آخر فيه ثلاث قبب. كما وردت في أشعاره أعلامٌ فارسيّةٌ مثل (أنو شُروان) ، و(سابور) ،

و(قباذ) و(الحيقار) وهي أسماء لملوك الفرس في قوله (ديوان عدي بن زيد العبادي ، 1965: 87):

أين كِسْرى ، كِسْرى الملوكِ أنو شُرْ وانُ ، أَمْ أين قبلَه ســـــــابورُ

وفي قوله (ديوان عدي بن زيد العبادي ، 1965: 124):

صَرَعْن قُباذاً رَبَّ فـــــارسَ كُلِّها وَحَشَّتْ بأيديها بوارقَ آمِـــــــدِ

عَصَفْن على الحَيْقار وَسْط جنوده وبَيَّتْنَ في لذّاته رَبَّ مـــــــاردِ

و(أنو شروان) عند الجواليقي فارسيّ معرّب ، و(سابور) معرّب (شاه بور)، و(كسرى) معرّب (خسرو). كما وردت في ديوانه (المرزُبان)، من (مرز) و(بان)، وهو الرئيس الحافظ للحدّ ، و(الفيج) رسول السلطان ، و(الإنجيل)، و(الدَّير) معرّب (ديرا) مقام الرّهبان ، و(القنديل) معرّب (كنوشتا) معبد اليهود والنصارى ، و(الفُصح) معرّب (فصحا)، و(الكنيسة)، و(الأبيل) الراهب ، و(الكافور) معرّب (كافور)، و(المسك)، و(الغار) شجر له دهن من (غار)، و(الإبريق) من (أبريج) أو (آب ريز)، و(الراووق) المصفاة من (راوك)، و(الكميت) ما خالط حُمرتَه سوادٌ من الخيل والخمر من (كمخت) ومعناها المختلط ، و(الكأس) من (كاسا)، و(الكوب) من الفارسيّة (كوب)، و(الدّخدار) الثوب من (تخت دار)، و(الدّمقس) الحرير من (دمسه)، و(الدّيباج) من (ديوباف) أو (ديباك)، و(الياقوت) من (يقوتا)، و(الدّينار) من (دنار) وغيرها كثير ، يمكن الرجوع إليها في الديوان (ينظر: حسن عبد العزيز ، محمد ، 1990: 25-39).

ولم يخلُ ديوان الأعشى ميمون بن قيس —المشهور بالأعشى الكبير - من شواهد الاقتراض المتناثرة في أشعاره ، ومن أمثلة المعرّب الكثيرة جدّاً فيه: (المُسْتُق) الصّيني من (مشته) الفارسيّة ، و(الوَنّ) من (ونج) الفارسيّة ، و(البَرْبَط) من (barbut) البهلويّة ومن (barbitos) اليونانيّة ، و(الصَّنْج) من (جنك) الفارسيّة ومن (cang) البهلويّة ، و(طَنَابير) جمع (طُنْبُور) من (دُنْبِ بَرَه) الفارسيّة وكأنّ في جرسها (tambour) الذي في الفرنسيّة ، وكلّها في الطّرب وآلاته. يقول الأعشى (ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، [ب.ت.ن.]: 293):

وَمُسْتُقُ سِينِينٍ وَوَنٌّ وَبَرْبَطٌ يُجَاوِبُهُ صَنْجٌ إِذَا مَا تَرَنَّـــمَا

ويقول (ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، [ب.ت.ن.]: 359):

وَطَنَابِيرَ حِسَانٍ صَوْتُـهَا عِنْدَ صَنْجٍ كُلَّمَا مُسَّ أَرَنْ

ومنها أيضاً ألفاظ الرياحين ، في مثل (الجُلَّسَان) من (كلستان) محلّ الورد أو نثار الورد في المجلس ، و(البنفسج) من (بنفشه)، و(السِّيسَنْبَر) من (sisimbar) البهلويّة وهي ريحانة النّمام في العربيّة ، و(المرْزَجُوشُ) معرّب (مرزنكوش) آذان الفأر من (مرزن) فأر و(كوش)

أذن ، و(الآس) ريحان وطيب الرائحة من (asan) السّنسكريتيّة ، و(الخِيرِيّ) زهرة فارسيّة متعدّدة الألوان من (herik) البهلويّة ، و(المرو) عشب فارسي طيّب الرائحة من (maru) البهلويّة ، و(السّوسن) من (susan) البهلويّة ، و(الشّاهَسْفَرِم) أو (الشّاهَسْفَرِن) الريحان الملكي من (شاه) الملك و(سبرم) ريحان ، و(الياسمين) ، و(النّرجِس) ، وكلّها في قوله (ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، [ب.ت.ن.]: 293):

لَنَا جُلَّسَانٌ عِنْدَهَا وَبَنَفْـــــسَجٌ وَسِيسِنْبَرٌ وَالمرْزَجُوشُ مُنَمْنَـــمَا
وَآسٌ وَخِيرِيٌّ وَمَرْوٌ وَسَـــــوْسَنٌ إِذَا كَانَ هِنْزَمْنٌ وَرُحْتُ مُخَشَّمـا
وَشَاهَسْفَرِمْ وَالياسَمِينُ وَنَرْجِسٌ يُصَبِّحُنَا فِي كلِّ دَجْنٍ نَغَيُّـــــمَا

وحريّ بنا أن نُذكِّر هنا بأنّ هذه الشواهد التي استِيقت من شعر عديّ بن زيد هي من قصيدتين في ديوانه فقط ، ومثل ذلك في ديوان الأعشى عدداً ، وهما عيّنتان من باقي شعراء الجاهليّة الكُثر ، ممّا يدلّ على مدى احتكاك هؤلاء بأمم من غير جنسهم وتأثّرهم بهم ، وعلى مدى ثقافتهم الواسعة في معرفة أسماء الأشياء في الحضارات المحيطة بهم والنائية عنهم.

2.4 قضية التعريب في القرآن

وقع جدل حادّ في نهاية القرن الثاني الهجري ، ولا يزال إلى اليوم ، فيما إذا كان في القرآن الكريم شيءٌ أعجميٌّ ممّا ليس من صلب العربيّة من دخيل اللفظ أو معرّبه ، وانقسم العلماء العرب- لغويّين وفقهاء دين- في وقوعه فيه من عدمه إلى ثلاث فرق: منكرين ، ومثبِّتين وموفِّقين بين هذا وذاك.

1.2.4 في الإنكار

لقد شدّد كثير من العلماء القدامى والمحدثين النّكير على القائلين بوقوع المعرّب في القرآن الكريم ، وذهبوا إلى أنّ كتاب الله تعالى لا يحوي البتّة شيئاً من غير العربيّة ، ومنهم أبو عبيدة معمّر بن المثنّى ، والإمام محمد بن إدريس الشافعي ، ومحمد بن جرير بن يزيد الطبري ، والنحوي أبو بكر محمد بن السراج ، والقاضي الفقيه أبو بكر الباقلاني ، وأحمد بن فارس ، والشيخ أحمد محمد شاكر وغيرهم كثير جدّاً ، وحاولوا جهدهم في إثبات أنّ ما تُنوزِع في عربيّته أو عجميّته فيه إنّما هو عربيّ قحّ ، فدأبوا على إيصاله بأصول في لغة العرب ومرجعهم في ذلك كلّه هو تصريح القرآن الكريم نفسه نصّاً في الآيات الآتية:

قال تعالى:

﴿**وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ** (192) **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ** (193) **عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ** (194) **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ** (195)﴾ [الشعراء: 192-195].

وقال تعالى:

﴿**وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ**﴾ [الرعد: 37].

وقال تعالى:

﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**﴾ [الشورى: 7].

وقال تعالى:

﴿**حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (3)**﴾ [الزخرف: 1-3-2].

وقال تعالى:

﴿**قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ [الزمر: 28].

وقال تعالى:

﴿**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ**﴾ [النحل: 103].

وقال تعالى:

﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ**﴾ [فصّلت: 44].

وقال تعالى:

﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [إبراهيم: 4].

وهذا بعض من أقوالهم وشيء من حجّتهم:

▪ أبو عبيدة معمّر بن المثنّى: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ فِي القُرْآنِ لِساناً سِوَى العَرَبيَّةِ فَقَدْ أَعْظَم عَلَى اللهِ القَوْلَ» (نقلاً عن: أنيس ، إبراهيم ، 1978: 125) ، أو في مصادر أخرى: «إنَّما أُنْزِلَ القُرْآنُ بِلِسَانٍ عَرَبيٍّ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ فِيهِ غَيْرَ العَرَبيَّةِ فَقَدْ أَعْظَمَ القَوْلَ» (نقلاً عن: حامد هلال ، عبد الغفار ، 2004: 390).

▪ أحمد بن فارس: «فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا تَأْوِيلُ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ ، (فَقَدْ أَعْظَمَ وَأَكْبَر)؟ ، قِيلَ لَهُ: تَأْوِيلُهُ أَنَّهُ أَتَى بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَكَبِيرٍ. وَذَلِكَ أَنَّ القُرْآنَ لَوْ كَانَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ لُغَةِ العَرَبِ شَيْءٌ ،

لَتَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ أَنَّ العَرَبَ إِنَّما عَجَزَتْ عَنِ الإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ لأَنَّهُ أَتَى بِلُغَاتٍ لا يَعْرِفُونَهَا ، وَفِي ذَلِكَ مَا فِيهِ» (ابن فارس ، أحمد ، 1997: 33).

▪ الإمام الشافعي: شدّد النكير على القائلين بوقوعه فيه وأغلظ عليهم بقوله: «قَدْ تَكَلَّمَ في العِلْمِ مَنْ لَوْ أَمْسَكَ عَنْ بعضِ ما تَكلَّم فيه لكانَ الإمساكُ أَوْلى به وأقربَ من السلامة له إن شاء الله ، فقال منهم قائلٌ إنَّ في القرآنِ عربياً وأعجمياً ، والقرآنُ يَدُلُّ على أنّه ليس مِنْ كلامِ الله شيءٌ إلا بلسانِ العربِ ، وَوَجَد قائلُ هذا القولِ مَنْ قَبِلَ ذلك منه تقليداً له وتركاً للمسألةِ عن حُجّتِه ومسألة غيره ممّن خالفه ، وبالتقليدِ أَغْفَلَ من أَغْفَلَ منهم ، والله يغفر لنا ولهم» (نقلاً عن: حامد هلال ، عبد االغفار ، 2004: 390).

▪ أبو منصور الثعالبي: نقل عن بعضهم: «لَيْسَ لُغَةٌ في الدُّنيَا إلا وَهِيَ فِي القُرآنِ» (نقلاً عن: السيوطي ، جلال الدين ، 2005: 39).

▪ أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك (المعروف بشيذلة): «إنّما وُجِدَت هذه الألفاظُ في لُغَةِ العربِ لأنّها أَوْسَعُ اللُّغاتِ وَأَكْثَرُها ألفاظاً ، وَيَجوز أن يَكُونوا سَبَقُوا إلى هذه الألفاظِ.» (نقلاً عن: السيوطي ، جلال الدين ، 2005: 39).

▪ أحمد محمد شاكر (في تحقيقه لكتاب «المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم» لأبي منصور الجواليقي): «[...] فهم يرون أنّ هذا القرآن ، وقد امتنّ الله فيه على العرب بأنّه عربيّ ، في آيات متكاثرة متواترة ، وهذا المقصد من لغة العرب من مقاصده ، لا يُعقل أن تكون كلمةٌ من كلماته — حاشا الأعلام — دخيلةً على لغة العرب» (الجواليقي ، أبو منصور ، 1969 ، مقدمة المحقق: 11-12). ويذهب أبعدَ من هذا في أنّ العرب من أقدم الأمم وأنّ العربيّة كانت قبل إبراهيم وإسماعيل ، وقبل الكلدانية والعبرية والسريانية والفارسية ، وضاع منها الكثير باندثار مدينتهم الأولى قبل التاريخ ، ولعلّ ما اختُلف فيه أعجميّ في القرآن هو من بعض ما فُقد أصلُه وبقي الحرف وحده ، وأنّ ما قيل عنه أعجمي يُحتمل أن يكون منقولاً عن العربيّة (ينظر: الجواليقي ، أبو منصور ، 1969 ، مقدمة المحقق: 11-12).

2.2.4 في الإثبات

يرى ، بالمقابل ، ثلّةٌ من العلماء القدامى من ذوي الباع المشهود لهم في اللغة وفي تفسير القرآن ، من أمثال ابن عبّاس ومجاهد وعكرمة ، وابن جبير ، وعطاء وغيرهم ، ممّن يُصنِّفهم البعض أعلم بالتأويل من أبي عبيدة معمّر بن المثنّى ، بوقوع أحرف عديدة في القرآن قالوا إنّها بأحرف العجم ، في مثل (طه ، واليمّ ، والطور والرَّبانيُّون) بالسُّرْيانية ، و(الصِّراط ، والقسْطاس والفِرْدَوْس) بالرُّومية ، و(مِشْكاة ، وكِفْلَيْنِ) بالحبشيّة ، و(هَيْتَ لك) بالحورانيّة

وغيرها (ينظر: السيوطي ، جلال الدين ، 1986: 268/ وينظر: الجواليقي ، أبو منصور ، 1998: 6 / وينظر: إبراهيم أنيس ، 1978: 126). ويُؤيّدهم الرأيَ من المحدثين كثيرٌ منهم: تمام حسّان ، وعلي عبد الواحد وافي ، ورءوف أبو سعدة ، وعبد القادر بن مصطفى المغربي وزبير درّاقي ، واستدلّوا على الوقوع بأقوال وأدلّة منها:

- حديث شريف: «في القرآن من كلّ لسان» ، أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل (نقلاً عن: ابن مصطفى المغربي ، عبد القادر ، 1908: 50).
- ابن عبّاس: نقل أبو جعفر محمد بن جرير الطّبري في تفسيره (جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن) بأن ابن عبّاس تناول بيان بعض هذه الكلمات فقال: «إنّ (ناشئة الليل) بلسان الحبشة ، إذا قام الرَّجُل من الليل قالوا: نشأ» (نقلاً عن: الشلقاني ، عبد الحميد ، 1982: 37) ، وسئل عن قوله (فرت من قسورة) قال: «هو بالعربيّة الأسد [...] وبالحبشيّة قسورة» (نقلاً عن: الشلقاني ، عبد الحميد ، 1982: 37).
- أبو جعفر محمد بن جرير الطّبري: عقد فصلاً في تفسيره حول الأحرف التي اتّفقت فيها ألفاظُ العرب وألفاظُ غيرها من بعض أجناس الأمم ، أورد فيه أمثلةً أسندها إلى الفقهاء ، دلالةً على وقوع من غير لسان العرب في القرآن ، ويرى بأنّه «لا يُستنكَر أن يكون من الكلام ما يتّفق فيه جميع أجناس الأمم بمعنى واحد ، فكيف بجنسين منهما ؟ كما قد وجدنا كثيراً منه فيما قد علمنا من الألسن المختلفة [...] ممّا اتّفقت فيه الفارسيّة والعربيّة باللفظ والمعنى ، ولعلّ ذلك كذلك في سائر الألسن التي نجهل منطقها ولا نعرف كلامها» (نقلاً عن: الشلقاني ، عبد الحميد ، 1982: 37). وهو ، لذلك ، لا يُحبّذ أن يُردَّ اللفظُ ، في استفراد ، إلى لسان أجنبيّ معيّن ، كما دأب عليه معاصرون له من الفقهاء ، بل أن يُردَّ إلى كلّ اللغات التي يَرِد فيها ، فإن كان مشتركاً بين العربيّة ولغة أو لغات أخرى يُقال عنه ، مثلاً ، (عربيّ فارسيّ) أو (عربيّ حبشيّ) أو (عربيّ فارسيّ حبشيّ) وهكذا (ينظر: الشلقاني ، عبد الحميد ، 1982: 38).
- علي عبد الواحد وافي: «ورد كثير من الألفاظ المعربة في القرآن الكريم نفسه وفي أحاديث الرسول صلّى الله عليه وسلّم» (وافي ، علي عبد الواحد ، 2004: 159)
- رءوف أبو سعدة: « [...] وأمّا أنّه قد وردت في القرآن ألفاظٌ أعجميّةٌ ، فهذا حقّ أيضاً ، ولكنّه لا ينتقص شيئاً من عربيّة القرآن وإنّما هو يُجليها» (أبو سعدة ، رءوف ، 1994: 44). و«نحن [...] لا نُحيل على القرآن أن يصطنع اللفظ (الأعجميّ المعرّب) ، فليس هذا ممّا يقدح في عربيّة القرآن وإنّما هو يُجليها» (أبو سعدة ، رءوف ، 1994: 77). ويُقسِّم الأعجميّ على (أعجميّ معرّب) يسري على اللسان وتأنسُه الأذن وتنفكّ بالتعريب عُجمتُه وتستبين دلالتُه

فيصير عربيّاً، و(أعجميّ أعجم) يقع في أذن العربيّ القحّ غريباً بجرسه مستغلقاً بمعناه لا يستبين إلا بالترجمة. أمّا الأوّل، فواقع في القرآن، وأمّا الثاني، فمحالٌ وقوعُه فيه (ينظر: أبو سعدة، رءوف، 1994: 77). ويُؤضّح ذلك بالقول: و«نحن كذلك [...] نُحيل على القرآن اختراع ألفاظ أعجميّة لا سابقة بها للعرب ولا عهد، يلتقطها من الأعاجم ويُعرِّبها للعرب» (أبو سعدة، رءوف، 1994: 77).

- زبير درّاقي (في مراجعة رأي أبي عبيدة معمر بن المثنّى): لا يوافق أبا عبيدة معمر بن المثنّى الذي أورد في كتابه (مجاز القرآن) بأنّ من زعم أنّ في القرآن لفظاً أعجميّاً فقد أكبر القول. وحجّته في ذلك أنّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب وقد كانوا على اتّصال دائم بالأمم التي تربطها بها علائق الجوار وتبادل المنافع المادية الضروريّة للمعاش. ويرى بأنّ في كلّ اتّصال فرصةً ومجالاً للاحتكاك اللغوي لأنّ التبادل لا يتمّ بدون لسان، وأنّ من مظاهر الاحتكاك اقتراض العربيّة من غيرها لعدد من الألفاظ الواردة في الشِّعر الجاهليّ، والقرآن وبعض الحديث النبويّ. كما يرى بأنّ هذه الألفاظ الدّخيلة مذ أُلبسَت لباساً عربيّاً أضحى تمييزُها من شِباهِها العربيّة أمراً متعذِّراً إلا على المتفقّهين في اللغة والمتضلِّعين من العربيّة (ينظر: دراقي، زبير، 1992: 120). ثمّ يقول في موضع آخر: « [...] ثمّ حمل القرآن في آياته وسوره قِسطاً من المعرّبات التي جمعها السيوطي في كتاب (المتوكّلي). وممّا وقع في القرآن من المعرّب القسطاس (= الميزان) بالروميّة، و[...].» (دراقي، زبير، 1992: 126).

ويبدو أنّ عناية الأوّلين بالكلمات الأعجميّة ارتبط بتفسير القرآن وأخبار الأوّلين، حتّى أنّ بعضهم أفرده بالدّرس. فقد حشر ابن عبّاس في (اللغات في القرآن) عدداً من الألفاظ القرآنية ذات أصول سريانيّة وعبريّة وحبشيّة (ينظر: بعلبكي، رمزي منير، 1999: 70). وكانت إجاباتهم عن نحو قوله تعالى: «قُرْآنًا عَرَبِيًّا» في الزّمر، بأنّ الكلمات الأعجميّة القليلة لا تُخرجه عن عربيّته، مثل اللفظة العربيّة في القصيدة الفارسيّة لا تُخرجها عن فارسيّتها، وعن قوله تعالى: «أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ» في فصّلت، بأنّ المعنى من السياق هو: أكلامٌ أعجميٌّ ومخاطَبٌ عربيٌّ!؟ (ينظر: حامد هلال، عبد الغفار، 2004: 394).

ويُضيف عبد القادر بن مصطفى المغربي بأنّ هذه الأعجميات الواقعة في القرآن هي من جلب تجار العرب الذين أدخلوها مع بضائعهم وصقلها شعراؤهم وبلغاؤهم بألسنتهم حتّى صارت فصيحةً فتبنّاها القرآن من دون أن ينزل بها عن درجة بلاغته ولم تفارقه مزيّة إعجازه (ينظر: ابن مصطفى المغربي، عبد القادر، 1908: 47-48).

3.2.4 في التوفيق والوساطة

لقد حاول بعض من القدماء والمتأخّرين، في خضمّ هذا الجدال، التوفيق بين المذهبين، والتوسّط في الرأي، وإذابة الخلاف، بأنّ ما تُنوزع عليه من أعجميات القرآن إنّما هي أجنبيات اقتبسها العرب القدامى من ألسنة أجنبيّة ثمّ طوّعوها على منطَقهم بالتهذيب والصّقل، فشاعت قبل الإسلام واندمجت عنصراً من العربيّة وذابت عجمتُها وباتت، مع أعجميّة أصلها، تجري مجرى الفصيح من اللسان العربي في أشعارهم ومحاوراتهم اليوميّة، فهي، إذاً، عربيّةٌ على مذهب أولئك وأعجميّةٌ على مذهب هؤلاء. وقد مال إلى هذا القول أبو منصور الجواليقي، وابن الجوزي، وأبو منصور الأزهري صاحب التهذيب، وأبو عبيد القاسم بن سلام، والمغربي، وممدوح خسارة، وآخرون من علماء اللغة. وهذه بعض أقوالهم:

- أبو عبيد القاسم بن سلام: «والصواب من ذلك عندي — والله أعلم — مذهبٌ فيه تصديق القولين جميعاً. وذلك أنّ هذه الحروف وأصولها عجميّة — كما قال الفقهاء — إلا أنّها سَقَطَت إلى العرب فأعرَبَتْها بألسنَتِها، وحوَّلتْها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربيَّةً. ثمّ نزل القرآن وقد اختَلَطت هذه الحروفُ بكلام العَرَب. فمن قال إنّها عَرَبيّة فهو صادق، ومن قال عجميّة فهو صادق.» (نقلاً عن: ابن فارس، أحمد، 1997: 33).

- أبو منصور الجواليقي: « [...] فهؤلاء أعلمُ بالتأويل من أبي عُبيدةَ. ولكنّهم ذهبوا إلى مذهبٍ، وذهب هذا إلى غيره. وكلاهما مصيبٌ إن شاء الله تعالى. وذلك: أنّ هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثمّ لفظتْ به العرب بألسنتها، فعرَّبته، فصار عربيّاً بتعريبها إيّاه فهي عربيّةٌ في هذه الحال، أعجميّةُ الأصل. فهذا القولُ يُصَدِّقُ الفريقين جميعاً» (الجواليقي، أبو منصور، 1998: 6).

- ممدوح خسارة: يرى بأنّ الكلمات الأعجميّة التي أوردها القرآن هي من فصيل المعرّب وليس من الدّخيل، جاءت فيه معرّبة بقوانين العربيّة فصارت فصيحة، لأنّ القرآن الكريم أوردها معرّبة بطريقة يصعب معها تمييزها من الكلمات العربيّة الأصيلة. وكذا كلّ المعرّبات القرآنية صارت عربيّة لأنّ المعرّب الذي يجيء على منهاج العرب في كلامها يصبح من كلامها ومن رتبته في القوّة. والقول بالدخيل أو الأعجمي في القرآن لا يجوز علماً ولا شرعاً، استناداً إلى الآية الكريمة: « **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**» [الشعراء: 195]، ففي القرآن الكريم معرّب ولكن ليس فيه دخيل ولا أعجمي (ينظر: خسارة، ممدوح، 2016: 230).

- محمد إبراهيم الحمد: «ولعلّ هذا الرأي هو الأقرب للصّواب؛ فمن قال في كلمة (سرادق) — على سبيل المثال -: إنّها فارسيّة؛ بمعنى أنّها انحدرت إلى العرب من الفرس فهو مصيب، ومن قال: إنّها عربيّة؛ بمعنى أنّ العرب كانت تعرفها، وتستعملها قبل نزول القرآن

الكريم، والقرآنُ نزل بلغة تفهمها العرب — فهو مصيب كذلك» (إبراهيم الحمد، محمد، 2005: 161).

4.2.4 شواهد التعريب في القرآن

تتبّع جلال الدّين السيوطي ما في القرآن من كلمات أعجميّة فأحصى منها، فيما وقف عليه، مئة وتسعة وعشرين (129) لفظاً، ووضع لها سِفْراً أسماه (المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب)، رتّبها على حروف المعجم، «بَعْدَ الفَحْصِ الشَّدِيدِ سِنِينَ، وَسِعَةِ النَّظَرِ وَالمطَالَعَةِ، وَلَمْ تَجْتَمِعْ قَبْلُ فِي كِتَابٍ قَبْلَ هَذَا» (السيوطي، جلال الدين، 2005: 104)، ثمّ لخّصها في فصل من بين فصولِ سِفرٍ آخرَ أسماه (الإتقان في علوم القرآن)، كما وضعها في رسالة أخرى تحت وسم (المتوكّلي فيما ورد في القرآن باللغة الحبشيّة، والفارسيّة، والهنديّة، والتركيّة، والزنجيّة، والنّبطيّة، والقبطيّة، والسريانيّة، والعبرانيّة، والروميّة والبربريّة)، تلخيصاً لكتابه المبسوط (المسالك).

وذكر عبد القادر بن مصطفى المغربي بأنّ «اسم (مصحف) الذي سمّي به القرآن نفسه معرّب عن اللغة الحبشيّة، وهو مشتقّ من (صَحَف) ومعناها بالحبشيّة (كَتَب)» (ابن مصطفى المغربي، عبد القادر، 1908: 50). وخصّص فصلاً كاملاً في كتابه (الاشتقاق والتعريب) أسماه (معرّبات القرآن) وأورد فيه بعض الكلمات الأعجميّة مستنداً إلى ما جمعه السيوطي، وأعاد ترتيبها بحسب اللغة الأصل (ينظر: ابن مصطفى المغربي، عبد القادر، 1908: 47-48)، نذكر بعضها باقتراح الجدول الآتي:

الكلمة	أصلها
أباريق — سجّيل - استبرق	فارسيّة
قسطاس — صراط — شيطان - إبليس	روميّة
أرائك — جبت — دُرّيّ - كِفْلين	حبشيّة
سرادق — يم — طور - ربّانِيُّون	سريانيّة
حَصَب — سَرِيّ	زنجيّة
فُوم	عبرانيّة
غسّاق	تركيّة قديمة
مشكاة (للكوّة التي لا تنفذ)	هندية
هيتَ لك	قبطيّة

كما نَقل المغربي عن السيوطي بعضاً آخر مجرّداً عن الشروح التي علّقها عليها صاحبها ، إلا ما كان في ذكره فائدة ، وهذه بعضها:

أَبّاً - إِبْلَعِي - أَخْلَدَ - أَسباط - أَسفار - إِصرِي - أَكواب - إِناه - أَوّاه - أَوّاب - أَوّبِي - بعير (في قوله تعالى: ونزداد كيل بعير ، وهو الحمار أو الدّابّة في اللغة العبرانيّة) - بطائنها - بِيَع - تنّور - تتبيراً - تحتها (في قوله تعالى: فناداها من تحتها ، أي بطنها في اللغة النبطيّة) - جهنّم - حِطَّة - حواريّون - حُوباً - دارَسْتَ - دينار - راعِنا - رِبِيُّون - الرحمن (وهو عبراني وأصله الرخمن بالخاء المعجمة. أقول ولم يذكروا الرحيم ويبعد أن لا تكون مثلها وهي أختها) - الرَسّ - الرقيم - رَمْزا - رَهْوا - الروم - زنجبيل - السّجِلّ - سِجّين - سفَرَة - سَقَر - سُجَّدا - سَكَرا (هو الخل) - سلسبيلا - سُندُس - سَنا - سَيّدها (في قوله تعالى: وألفيا سيّدها ، أي زوجها في اللغة القبطيّة) - سينين - سيناء - شَطْر - شهر - صُرْهُنَّ (قَطِّعْهُنَّ في اللغة الروميّة أو النبطيّة) - صلوات (هي الكنائس) - طه - طاغوت - طَفِقَا - طُوَى - طُوَى - عَبَّدْتُ (قتلت في العبرانيّة أو السريانية) - العَرِم - غِيض (نقص) - فردوس - قراطيس - قسط - قسورة - قِطَّنا - قنطار - قَيُّوم - كافور - كَفِّرْ عنّا - كُوِّرَتْ (فارسيّة) - لِينة - متَّكأً (الأترج بالحبشيّة) - مجوس - مرجان - مسك - مقاليد - مرقوم - مُزْجَاة - ملكوت - مناص (فرار بالنبطيّة) - مِنْسَأَة - مُنْفَطِر - مُهْل(عكر الزيت) - ناشئة (قيام الليل بالحبشيّة) - هُدْنَا - هَوْنا (أي حكماء في اللغة السريانيّة) - وَرْدَةً - وَزَر - ياقوت - يَحُور - ياسين (إنسان) - يصدُّون (يضجون في الحبشيّة) - اليهود (ينظر للاستزادة: ابن مصطفى المغربي ، عبد القادر ، 1908: 48-50).

وألّف القاضي تاج الدّين بن السُّبْكي أبياتاً من النّظم جمع فيها سبعة وعشرين (27) لفظاً من معرّبات القرآن ، ثمّ نظم بعده الحافظ أبو الفضل بن حجر العسقلاني أبياتاً جمع فيها أربعة وعشرين (24) لفظاً استكمالاً لما سبقه إليه ابن السُّبْكي ، وذيّل عليهما السيوطي نظماً مضيفاً فيه ما نيّف عن السبعين لفظاً أخرى (السيوطي ، جلال الدين ، 2005: 104-105):

قال ابن السُّبكي:

السَلسَبيلُ وَطَهَ كُوِّرَت بِيَـــعٌ ... رومٌ وَطوبى وَسِجّيلٌ وَكافـــورُ

وَالزَنجَبيلُ وَمِشكاةٌ سَرادِقٌ مَع ... اِستَبرَقٍ صَلواتٌ سُندُسٌ طــورُ

كَذا قَراطيسُ رَبّانِيّهم وَغَســـا ... قٌ ثُمَّ دينارُ وَالقِسطاسُ مَشهورُ

كَذاكَ قَسوَرَةٌ وَاليَمُّ ناشِـــئَةٌ ... وَيُؤتِ كِفلَينِ مَذكُورٌ وَمَسطـورُ

لَهُ مَقاليدُ فِردَوسٌ يُعَدُّ كَـــذا ... فيما حَكى اِبنُ دُرَيدٍ مِنهُ تَنّــورُ

وقال ابن حجر:

وَزِدتُ حَرمٌ وَمُهلٌ وَالسِجِـلّ كَذا الـ ... سَرى وَالأبُّ ثُمَّ لجِبتُ مَـذكُـــور
وَقِطَّـنا وَإِنـاهٌ ثُـمَّ مُتَّـكَـــــــئاً ... دارَستُ يُصهَرُ مِنهُ فَهوَ مَصـهــورُ
وَهَيتَ السَكَرُ الأَوّاهُ مَع حَصَـــبٍ ... وَأَوّبي مَعهُ وَالطاغوتُ مَسطـــورُ
صِرهُنَّ أَصري وَغيضَ الماءُ مَع وَزَرٍ ... ثُمَّ الرَقيمُ مَناصٌ وَالسَنا النـــورُ

فقال السيوطي:

وَزِدتُ ياسينُ وَالرَحمَنُ مَع مَلَكو ... تٍ ثُمَّ سينينَ شَطرَ البَيتِ مَشهورُ
ثُمَّ الصِراطِ وَدُرِّيٍّ يَحورُ وَمُـــر ... جانٌ أَليمٌ مَعَ القِنطارِ مَذكـــورُ
وَراعِنا طَفِقا هُدنا اِبلَـــعي وَوَرا ... ءَ وَالأَرائِـكُ وَالأَكوابُ مَأثـــورُ
هودٌ وَقِسطٌ وَكُفرٌ رَمزَهُ سَقَـــرٌ ... هَونٌ يَصُدّونَ وَالمَنساةُ مَسطـورُ
شَهرٌ مَجوسٌ وَأَقفالُ يَهودُ حَـوا ... رِيّونَ كَنزٌ وَسَجّينٌ وَتَثبـــيرُ
بَعيرُ آزَرُ حوبٌ وَردَةٌ عَـــرِمٌ ... إِلٌّ وَمِن تَحتِها عَبَّدتَ وَالصـــورُ
وَلِينَةٌ فومُها رَهوٌ وَأَخلَدُ مَـــز ... جاةٌ وَسَيِّدُها القَيّومُ مَوفـــورُ
وَقُمَّلٌ ثُمَّ أَسفارٌ عَنى كُتُـــباً ... وَسُجَّداً ثُمَّ رِبِّيّونَ تَكثـــيرُ
وَحِطَّةٌ وَطَوى وَالرِسُّ نونُ كَـذا ... عَدنٌ وَمُنفَطِرُ الأَسباطُ مَذكـــورُ
مِسكٌ أَباريقُ ياقوتٌ رَووا فَهُـنا ... ما فاتَ مِن عَدَدِ الأَلفاظِ مَحصـورُ
وَبَعضُهُم عَدَّ الأولى مَع بَطائِنُـها ... وَالآخِرَةَ لِمعاني الضِدِّ مَقصـــورُ
وَما سُكوتِيَ عَن آنٍ وَآنِيـــةٍ ... سينا أَوابِ وَالمرقومُ تَقصـــيرُ
وَلا بِأَيدي وَما يَتلوهُ مِن عَبَـــسٍ ... لأَنَّها مَعَ ما قَدَّمتُ تَكـــريرُ

3.4 المعرّب في الحديث النبوي

لقد تقفّى محمد حسن عبد العزيز أثر الأعجميّ، معرّباً ودخيلاً، في الحديث النبوي الشريف، وألحق بكتابه (التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة) معجماً يسرد فيه الكلمات التي وردت من غير لسان العرب على لسان الرسول صلّى الله عليه وسلّم، نورد بعضها بغرض المثال لا التوسّع (ينظر للاستزادة والتوسّع: حسن عبد العزيز، محمد، 1990: 44-45، والملحق: من 373 إلى 408).

1- في صحيح مسلم من حديث بُرَيدة مرفوعاً: «من لعب بالنردشير فكأنّما صبغ يده في لحم خنزير ودمه»، و(النردشير) فارسيّ معرّب.

2- في حديث عمر لأنّه لمّا قدم الشّام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره، ونزع مُوقَيْه ... و(الموق) الخفّ، فارسي معرّب.

3- عن أنس قال: «رأيت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يجمع بين الخزبر والرطب»، و(الخزبر) البطيخ بالفارسيّة.

4- ما رواه البخاريّ من أنّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم ألبس أم خالد خميصة بيديه وقال لها: «يا أمّ خالد: هذا سَناه»، و(سناه) حسن بالحبشيّة.

5- ما رواه البخاري في باب (من تكلّم بالفارسيّة والرّطانة) أنّ النبيّ قال: «يا أهل الخندق إنّ جابراً قد صنع سوراً فحيَّ هَلا بكم»، و(السور) الطعام أو الضيافة بالفارسيّة.

6- من حديث أبي هريرة أنّ الحسن أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم بالفارسيّة: « كِخْ، كِخْ، أما تعرف أنّا لا نأكل الصدقة !؟»

7- في حديث أنّه سأل شُريحاً مسألة فأجابه بالإيجاب فقال له: «قالون»، أي أصبت، بالفارسيّة.

5. استنتاجات:

نخلص في آخر هذا البحث إلى جملة من الاستنتاجات نوجزها فيما يأتي:

- اللغات التي وردت ألفاظها الأعجميّة إلى العربيّة التراثيّة في عصور الاحتجاج هي: الفارسيّة، واليونانيّة، واللاتينيّة، والآراميّة السريانيّة، والأكادية، والسومريّة، والحبشيّة، والعبرانيّة أو العبريّة، والبربريّة، والنبطيّة، والقبطيّة، والهنديّة، والزنجيّة. منها طائفة لها بالعربيّة إمّا صلة القرابة اللغويّة وإمّا صلة التجاور الجغرافي في مثل النبطية، والحبشية، والسريانية، والفارسيّة، والزنجيّة، والبربريّة، ومنها طائفة لا تمتّ لها بأيّ نوع من الصلة والاحتكاك كالهنديّة.

- يلاحظ التأثير الفونولوجي في مقترضات العربيّة من خلال المفردات التي وردت في البحث، إذ من المنطقيّ أن تخلو القائمة من ألفاظ أعجميّة تبتدئ بأصوات تُختصّ بها العربيّة من دون سواها في مثل الضاد والظاء، والتي لا توجد في الأنظمة الصوتيّة الأعجميّة، إلى جانب خلوّها من صوتي الخاء والذّال.

- لا مندوحة في أنّ الألفاظ التي وردت إلى العربيّة على اتساع مشاربها، يبقى الوازع من استجلابها هو الحاجة لسدّ ما لم يكن موجوداً في بلاد العرب حينذاك، وأنّ العرب كانوا على اتصال بالأمم والحضارات الأخرى، المحاذية والنائية على السواء.

6. خاتمة وتوصيات:

إنّ التقارض اللغوي ظاهرة طبيعية بين اللغات، يفرضها واقع التفاعل بين البشر لدواعي التجارة، والسياحة، والسياسة، والعلوم وغيرها، والعربيّة لا تشذّ عن هذه القاعدة، إذ انفتحت على اللفظ الأعجميّ لضرورة المستحدث من الأشياء عند الأمم الأخرى، وكان منه ما

أخضعته لموازينها الصوتيّة ومقاييسها الصّرفيّة وسُمِّي معرّباً ، ومنه ما ضمّته بين ثناياها من غير تحوير أو تغيير وسُمِّي دخيلاً.

وبعد الاختلافات التي وقعت ، وما تزال ، بين اللغويين العرب حول مدح الاقتراض اللغوي في العربيّة وقدحه من جهة ، وحول وقوعه في القرآن الكريم من عدمه من جهة أخرى ، فإنّنا لا نراه يعيب اللسان العربيّ في شيء بقدر ما هو عامل إثراء له ، ودليل اتّساع آفاقه ، وقوّة أنظمته المتفتّحة وطرائق التوليد اللغوي فيه. ووجود المعرَّب في القرآن الكريم لا يضيره على الإطلاق ، ولا يقدح في عربيّته ولا يخرجه عنها قيد أنملة ، خصوصاً إذا استحضرنا عدد ألفاظه ونسبه المئويّة التي لا تكاد تُذكر ، قياسًا بما تضمّنه من كلام العرب ولسانهم. ولا مريّة أنّ اختلاف اللغويين القدامى في تحديد أصول الكلمات الأعجمية على وجه القطع واليقين في العربيّة يضع البحث في مقترضات اللسان العربيّ من لغات أخرى مفتوحاً على مصراعيه ، ويبدو الفصل فيه ما يزال بعيد المنتهى ، وعليه ، فإنّنا نرى بأنّه يجب تحليل الألفاظ المنسوبة إلى اللغات القديمة تحليلاً معجمياً لبيان أصالتها العربية ، وقد سعى بعضهم هذا المسعى ، لكنّه لا يزال في بداياته ، خصوصاً مع تعثّر مشروع المعجم التاريخي.

7. قائمة المراجع

- القرآن الكريم
- الحديث النبويّ الشريف
- إبراهيم الحمد ، محمد ، (2005)، فقه اللغة: مفهومه - موضوعاته - قضاياه ، ط1 ، الرياض ، دار ابن خزيمة.
- ابن عمر البغدادي ، عبد القادر ، (1997)، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط4 ، ج1 ، القاهرة ، مكتبة الخانجي.
- ابن فارس ، أحمد (1997)، الصاحبي ، تحقيق أحمد حسن بسبج ، ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية.
- ابن مصطفى المغربي ، عبد القادر ، (1908)، الاشتقاق والتعريب ، الفجالة ، مصر ، مطبعة الهلال.
- ابن منظور ، (1999)، لسان العرب ، تحقيق أمين محمد عبد التواب ومحمد الصادق عبيدي ، ط3، ج1 ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ومؤسّسة التاريخ العربي.
- أبو سعدة ، رءوف ، (1994)، العَلَم الأعجميّ في القرآن مفسَّراً بالقرآن ، ج1 ، القاهرة ، دار الهلال.
- التونجي ، محمد ، (2003)، معجم علوم العربية ، ط1 ، بيروت ، دار الجيل.
- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، (1998)، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط7، ج1 ، القاهرة ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع.
- الجواليقي ، أبو منصور ، (1969)، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط2 ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، مركز تحقيق التراث ونشره ، وزارة الثقافة.
- الجواليقي ، أبو منصور ، (1998)، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق خليل عمران المنصور ، ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية.
- الحوفي ، أحمد محمد ، (1971)، التيّارات المذهبيّة بين العرب والفرس ، القاهرة ، الدار القوميّة.

- الخولي ، محمد علي ، (1991)، معجم علم اللغة النظري ، ط2 ، بيروت ، مكتبة لبنان.
- السيوطي ، جلال الدين ، (1986)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرَيْن ، ج1 ، صيدا ، بيروت ، منشورات المكتبة العصريّة.
- السيوطي ، جلال الدين ،(2005)، المهذّب فيما في القرآن من المعرّب ، تحقيق أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري ، ط1 ، القاهرة ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- الشلقاني ، عبد الحميد ، (1982)، مصادر اللغة ، ط2 ، طرابلس ، ليبيا ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.
- أنيس ، إبراهيم ، (1978)، من أسرار اللغة ، ط 6 ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصريّة.
- برکشتراسر ، کوتلف ، (1994)، التطوّر النحوي للغة العربيّة (محاضرات ألقاها في الجامعة المصريّة عام 1929)، إخراج وتصحيح وتعليق رمضان عبد التواب ، ط2 ، القاهرة ، مكتبة الخانجي.
- بعلبكي ، رمزي منير ، (1999)، فقه العربيّة المقارن ، بيروت ، دار العلم للملايين.
- حامد هلال ، عبد الغفار ، (2004)، العربيّة: خصائصها وسماتها ، ط5 ، القاهرة ، مكتبة وهبة.
- حسن عبد العزيز ، محمد ، (1990)، التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة ، القاهرة ، دار الفكر العربي.
- خسارة ، ممدوح ، (2016)، الاشتقاق والتعريب لعبد القادر المغربي ، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق (مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً) ، مج 89 ، ج1.
- درّاقي ، زبير ، (1992)، محاضرات في فقه اللغة ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية.
- درّاقي ، زبير ، (2015)، المصطلح العربي بين الوضع والترجمة ، دروس على الخط ، شعبة الترجمة ، موقع كليّة الآداب واللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، (في المقال غير المجزّأ). التحميل المباشر للمقال في الرابط: https://faclettre.univ-tlemcen.dz/pages/150/online-courses-of-translation-section.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، (ب. ت. ن)، تحقيق محمد حسين ، القاهرة ، مكتبة الآداب بالجماميز ، المطبعة النموذجيّة.
- ديوان عدي بن زيد العبادي ، (1965)، تحقيق محمد جبار المعيبد ، بغداد ، دار الجمهورية للنشر والطبع.
- شعبان ، خضير ، الاقتراض ، جامعة باتنة 2 ، موقع ديوان اللغة العربية ، معجم المصطلحات الكبير ، مادة (اقتراض)، في الرابط: http://diwanalarabia.com/Default.aspx ، (بتاريخ : 2019/09/03 ، في الساعة : 03 سا و 24 د).
- ظاظا ، حسن ، (1990)، الساميون ولغاتهم ، ط2 ، بيروت ، دار القلم بدمشق والدار الشّامية.
- عفيف الدين ، محمد ، (2010)، محاضرة في علم اللغة الاجتماعية ، سوريا ، دار العلوم اللغويّة.
- نخلة اليسوعي ، رفائيل ، (1986)، غرائب اللغة العربيّة ، ط4 ، بيروت ، دار المشرق.
- وافي ، علي عبد الواحد ، (2004)، فقه اللغة ، ط3 ، القاهرة ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- يعقوب ، إيميل بديع ، (2006)، موسوعة علوم اللغة العربيّة ، ط1 ، ج2 ، بيروت ، دار الكتب العلميّة.
- Dictionnaire contemporain de la langue française, (2001), sous la direction de Gérard Langlois, Brodard & Taupin, France, Guérin, éditeur.Ltée.